خصائص الوضعيات التعليمية التعلمية وتطبيقاتها البيداغوجية

Characteristics of Educational Learning Modalities and their Pedagogical Applications

Caractéristiques des modalités d'apprentissage pédagogique et de leurs applications pédagogiques

د/ مخلوفي علي ـ جامعة المسيلة – الجزائر
makhloufi ali **University of msila –algeria**

alimakhloufi99@yahoo.fr

الملخص:

ترتكز مقاربة التدريس بالكفاءات في سياق العملية التعليمية على عدة وضعيات تساعد المتعلمين على بناء المعرفة بأنفسهم، وذلك من خلال تنمية قدراتهم على التفكير بمختلف أشكاله، وكذا منحهم الفرصة للخلق والمبادرة والابتكار والإبداع...الخ، ومنه تعويدهم على النظر للأمور بطرق جديدة مختلفة ومغايرة لما كان سائدا في التدريس بالأهداف، وبصيغة أخرى فإن الوضعيات التعليمية في هذه البيداغوجية تصر على جعل العملية التعليمية أكثر إجرائية والعمل فيها موجه نحو تنمية الكفاءات التي توظف في الممارسات الاجتماعية والتي يتوقع أن يتزود بها التلميذ في نهاية كل سنة دراسية أو مرحلة تعليمية. (ضياف،2007،ص.7).

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية لأجل إبراز خصائص الوضعيات التعليمية التعلمية وتطبيقاتها البيداغوجية من منظور المقاربة بالكفاءات في مناهج الجيل الثاني.

الكلمات المفتاحية :الوضعيات التعليمية ،المقاربة بالكفاءات، مناهج الجيل الثاني.

Summary :

The approach of teaching competencies in the context of the educational process is based on several situations that help the learners to build their own knowledge by developing their abilities to think in all their forms, as well as giving them the opportunity to create, initiative, innovation, creativity, etc., and to help them to look at things in new and different ways. In other words, the educational situation in this pedagogy insists on making the educational process more procedural and oriented towards the development of competencies that are employed in the social practices expected to be acquired by the student at the end of each academic year or Educational

It is from this perspective that this paper comes to highlight the characteristics of educational learning situations and their pedagogic applications from the perspective of competency approach in the second generation curricula. Keywords: Educational Status, Competency Approach, Second Generation

Résumé :

L'approche des compétences pédagogiques dans le contexte du processus éducatif s'appuient sur plusieurs situations qui aident les apprenants à développer leurs propres connaissances en développant leur capacité à penser sous toutes leurs formes, tout en leur offrant la possibilité de créer, d'initiative, d'innovation, de créativité, etc., et de les aider à voir les choses de manière nouvelle et différente. En d'autres termes, la situation éducative dans cette pédagogie insiste sur le fait de rendre le processus éducatif plus procédural et orienté vers le développement de compétences qui sont utilisées dans les pratiques sociales que l'élève devrait acquérir à la fin de chaque année scolaire costume éducatif C'est dans cette perspective que le présent document vient mettre en évidence les caractéristiques des situations d'apprentissage pédagogique et leurs applications pédagogiques sous l'angle de l'approche par les compétences dans les cursus de deuxième génération.

Mots-clés: Statut éducatif, approche de compétence, programme d'études de deuxième génération.

مدخل:

يعتبر نظام التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات من المواضيع التي مافتئت تستقطب أعمال المهتمين بشؤون التربية،سواء المربين أو مخططي المنهاج أو المشرفين على قطاع التربية والتعليم أو الباحثين الأكاديميين،ولقد تعددت النقاط التي انصبت حولها الآراء والمؤلفات والتي تتعلق بهذه المقاربة ومن خلال هذه المداخلة سنسلط الضوء على المصطلحات الأساسية ،حيث سنتناول تحديد مفهوم هذه المقاربة،مميزاتها ،الوضعيات التعليمية وخصائصها الديداكتيكية والبيداغوجية وتطبيقاتها في مناهج الجيل الثاني من التعليم الابتدائي،

1-مفهوم المقاربة بالكفاءات:

هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال،والمردود المناسب من طريقة،ووسائل،ومكان، وزمان وخصائص المتعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية،كما أنها عملية إعداد وتخطيط البرامج والدروس وفقا للوضعيات التي يحتك معها المتعلم والتي سوف يتعامل معها في حياته اليومية،وذلك عن طريق ترجمة الكفاءات المكتسبة إلى أداء وانجازات لأنشطة التعلم إلى سلوكات إجرائية تطبيقية قابلة للملاحظة والقياس.(حثروبي،2002 ،ص11)

وفي تعريف آخر،هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية،ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها،وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.(حاجي،2005 ، ص11).

وبصيغة أخرى هي منهاج للتعلم والتعليم يهدف إلى إكساب المتعلم معارف وقدرات ومهارات بشكل مرتبط بحياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية حيث تمنح المجال واسعا للممارسة التعليمية بين المعلم والمتعلم فالمعلم منشطا ومنظما وموجها للأنشطة التعليمية بينما المتعلم هو المحور والعنصر الفعال فيه

2-مميزات التدريس بالكفاءات:

تتمثل مميزات التدريس بالكفاءات في العناصر التالية:

2-1-تفريدالعمل:أي جعل التلميذ يتمتع بالاستقلالية التامة في عمله ونشاطه،وفسح المجال أمام مبادراته وأرائه وأفكاره،مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين،ليأخذ كل متعلم نصيبه من الحركة والنشاط في حدود قدراته ومواهبه،من غير كبت أو قهر أو تسلط أو عزل أو تهميش.

2-2-قياس الأداء:ومعنى ذلك أن التركيز ضمن هذه المقاربة ينصب مباشرة على تقويم الكفاءة المنتظرة ،وليس على المعارف النظرية ،مثلما كان عليه الحال في النماذج التقليدية.

2-3-تحرير المعلم من القيود: للمعلم دور فعال في تنشيط المتعلمين وتوجيههم،وتكييف ظروف التعلم ومرجعيات التعليم(محتوياته) وتنظيم النشاطات المختلفة بمعية التلاميذ،وانتقاء الأساليب البيداغوجية والوسائل التعليمية،تقويم الأداء،كما يساعد التلاميذ على التعلم الفعال. ولكي يتحرر المعلم من قيود الروتين والتبعية للغير،يجب أن يكون حاملا لكفاءة عالية في المعارف العلمية و البيداغوجية،ويمارس التدريس بوعي وتبصر،كما يكون قادرا على ابتكارالظروف الملائمة لتعلم التلاميذ وليس مقلدا يجتر تجارب متهالكة أنهكتها السنون.

2-4-دمج المعلومات:وهي من أهم العناصر في بيداغوجيا الكفاءات ،حيث يتم توجيه التعليم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج،وليس في شكل انعزالي(انفصالي)تراكمي تكدسي، محفوظاتي،ويكون دمج المعلومات متماشيا مع مبدأ تكوين المفاهيم في الذهن ،أي بشكل حلزوني حيث يبدأ من مفهوم بسيط ثم تتسع دائرته (حلزونيا) حتى يصل إلى منتهاه.

2-5-توظيف المعارف:وهي مجموعات المكتسبات القبلية المتمثلة في (المعارف النظريات،القوانين،المهارات، الخبرات، القدرات، الرموز، الإشارات).فيوظف هذه المكتسبات عند مواجهة إشكالية معينة،واستثمارها في إيجاد الحلول الملائمة.

2-6-تحويل المعارف:تحويل المعارف من إطارها النظري إلى إطار عملي نفعي،فيشكل سلوكات ملحوظة،فإذا لم تحول المعارف إلى سلوك وظيفي وبقيت مكدسة في الذهن كمادة خام،فإن ذلك يعبر عن فشل تحقيق تلك الكفاءة.(هني ،2005 ،ص.56- 66)

3. مفهوم الوضعية التعليمية:

1.3. الوضعية لغة:

وضع: الوَضْعُ: ضد الرفع، وَضَعَه يَضَعُه وَضْعًا وموضوعًا، وهو مثل المعقول، ومَوْضَعًا. وإنه لحَسَنُ الوِضْعَةِ أي الوضع (القاضي، 2006 ب، ص 315). وعليه فإن الوضعية تعني لزوم القاعدة والمكانة الحسنة.

2.3. الوضعية اصطلاحا:

يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي ستتم فيها عملية التعلم والذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جديد، تنمو من خلاله الكفاءة، فالوضعية إذن لها أهمية قصوى بسبب أن فعل التعلم يتم في إطارها، وتمكن المتعلم من تجنيد مختلف مكتسباته السابقة، سواء أكانت معارف تصريحية أم معارف إجرائية وفعل التعلم يتناول الإشكالية التي تطرح لمعالجتها لغرض الوصول إلى ناتج تعلمي يؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة.

وحسب تقسيم علم النفس المعرفي للمعارف يوجد نوعين من المعرف هما:(هني، 2005، ص 119).

أ - **المعارف التصريحية:** وهي المعارف التي يمكن التعبير بها بواسطة اللفظ أو الرمز، وتكون في العادة في شكل خطاب، ويمكن الإجابة بها عن السؤال «ماذا».

ب - **المعارف الإجرائية:** وهي عبارة عن معارف وظيفية مهارية تمكن من إنجاز النشاط وتكون إجابة عن السؤال «كيف».

4. مكونات الوضعية:

يرى (دوكاتال، Jean- Marie De ketele) أن الوضعية تتكون من ثلاثة مكونات هي: (هني، 2005، ص ص 119 - 120)

1.2. السند: ويسمى الرافد أيضا، ويقصد به مجموع العناصر التي تفرض على المتعلم في شكل مسألة، أو مشكلة، أو صورة، أو نص، أو منظوم، أو خريطة، ... إلخ.

ويتكون هذا السند من ثلاثة عناصر:

أ - السياق العام الذي يجري فيه السند.

ب - المعلومات التي يعتمد عليها المتعلم في ممارسة نشاطه التعليمي.

ت - الوظيفة التي من خلالها يتحدد الهدف من إنجاز الوظيفة.

2.2. المهمة: وهي التي يتحدد من خلالها ناتج التعلم.

3.2. التعليمة: وتبين ما سيقوم به المتعلم من نشاط.

والشكل التالي يوضح ذلك.

5. خصائص الوضعية:

من خلال تعريفات الوضعية على أنها جهاز تعليمي تعلمي يمكن استنباط الخصائص المميزة لها في النقاط التالية: (هني، 2005، ص 120).

أ. تمكن المتعلم من تعبئة مكتسباته القبلية لمواجهة الإشكالية الجديدة, وتعطي معنى جديدا للتعلم (وظيفة نفعية).

ب. تمنح الثقة الكاملة للمتعلم، كي يجند قدراته ومكتسباته في التعلم.

ت. تتوخى الفعل التعليمي التعلمي البسيط وبين الفعل الصعب الذي لا يقدر المتعلم على إنجازه وتجاوز صعوباته.

ث. تؤدي إلى ناتج فردي للمتعلم، بالاعتماد على إمكاناته الذاتية في معالجة المشكلات المطروحة واقتراح الحلول الملائمة لها.

ج. كما يقوم المتعلم بمفرده بمواجهة الإشكاليات المطروحة، فإنه يتعاون مع فئة من زملائه لمعالجتها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

6. أنواع الوضعيات:

تتخذ الوضعيات أشكالاً عدّة أهمها:

1.6. الوضعيات التعليمية:

هي علاقة بين المتعلم ووسط ما يحتوي على نظام تربوي كامل قصد الاستفادة من محتويات معينة (زروق، 2003، ص 90).

وهي كذلك: "مجموع العلاقات القائمة بشكل ظاهر بين المتعلم أو مجموعة من المتعلمين ووسط يحتوي على أدوات وأشياء (وسائل إيضاح، سبورة، جهاز عاكس ...الخ)، ونظام تربوي يمثله المعلم بهدف إكساب المتعلم معرفة مبنية أو في طريق البناء"، ومن أنواعها: (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، د ت، ص 15)

أ. وضعية الفعل: وتتمثل في دفع التلميذ إلى إنجاز عمل باستثمار طاقته الفكرية وتسخير قدراته الشخصية للوصول إلى الأداء الناجح.

ب. وضعية الصياغة: وتتمثل في حسن صياغة التعليمات أو المعلومات المتبادلة بين المعلم والمتعلم.

ت. وضعية التصديق: وتتمثل في كون المتعلم مطالب بالبرهنة على ما يقول أو يفصل بشواهد أو ممارسات من اجتهاده الخاص.

2.6. وضعيات التعلم: وهي الوضعيات التي يوجد فيها المتعلم في علاقة مع المادة الدراسية ومع الموجه ومحيط يخدم تعلماته. ولكي يبني المتعلم الكفاءة المنتظرة، لابد أن تتضافر مجموعة من الوضعيات التعليمية التعلمية في شكل متكامل وفق التحديد الآتي: (هني، 2005، ص ص 123- 125).

1.2.6. وضعية التعلم الاستكشافي: وهي كل سياق يثير تعلما جديدًا، يتسم هذا النوع من الوضعيات بالتعقيد، لأنه يطرح آليات جديدة، تجعل المتعلم يكتسب عن طريقها معارف أعمق من المعارف السابقة، تمكنه من مواجهة الوضعيات الجديدة المعقدة.

وتظهر الوضعية الاستكشافية في إطار إشكالية لا يمكن حلها بالآليات والمعارف التي اكتسبها من قبل. بل يتطلب حلها اكتساب معرفة جديدة تؤدي بدورها إلى تعلم جديد.

2.2.6. وضعية التعلم الآلي: وهي السياق الذي يتيح الفرصة للمتعلم كي يتدرب، وبشكل أكثر على آلية استخدام مختلف المكتسبات القبلية، وتتجسد أنشطة التعلم الآلي في إنجاز تمارين متنوعة في إطار التعلمات المحددة. ويظهر المتعلم في هذه الوضعية أكثر حيوية وفاعلية، إذ لا يعتمد في إنجازه إلاّ على نفسه وإمكاناته الفردية، فيتكون له أسلوب خاص به في تعلماته.

3.2.6. الوضعية التقويمية: هي عبارة عن نشاط من الأنشطة التي تشملها الوضعيات السابقة، ولكنها تختلف عنها في كونها ترمي إلى تقويم قدرات المتعلمين على إدماج مكتسباتهم، وسلوكاتهم القبلية، واستغلالها في إيجاد الحلول الملائمة لوضعيات جديدة.

أوهي: "وضعية يتم فيها إصدار حكم على مدى ما تحقق من أهداف مسطرة، والتي تؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة".

والتقويم في وضعه الجديد يشبه إلى حد كبير أنشطة التعلم الإدماجي من وجهتين:

الأولى: يستهدف التعلم الذي يراعي العلاقة التكاملية بين نواتج التعلم، حيث يستطيع المتعلم توظيف هذه المكتسبات في شكل مدمج، وليس منفصلا، أي لها ارتباط وثيق ببعضها البعض.

الثانية: ترتبط بالإستراتيجية العامة للتقويم بمنظوره الجديد، حيث يلفت الانتباه إلى تقويم المكتسبات والسلوكات القبلية في إطار مدمج وموظف، وهي الغاية التي يستهدفها التقويم.

4.2.6-. الوضعية الدعم والعلاج: هي: "وضعية تتعلق بأنشطة الاستدراك والعلاج لثغرات التعلم، للذين يعانون من تأخر دراسي في بعض المواد الدراسية، لأسباب موضوعية خارجة عن ضعف في قدراتهم العقلية". أو هي: "وضعية استدراكية تتيح فرصًا إضافية يدركون بها ما فاتهم من تحصيل خلال تعلماتهم السابقة".

والمعلم وحده من يحدد نوع المشكلة التي يعانيها المتعلم والأسباب المحيطة بها. لغرض تشخيصها واقتراح الحلول الملائمة لها. ويقوم المعلم نفسه بالتخطيط الدقيق لتنفيذ الوضعيات بشكل يحقق للمتعلمين حاجاتهم التعلمية (هني، 2005، ص 125).

5.2.6. الوضعية الإشكالية: وهي الوضعية التي يوجد فيها المتعلم نفسه أمام معطيات ومطالب تتطلب التفكير والإنجاز لإيجاد جواب أو مخرج يتوافق مع ما هو مطلوب. (فكري، حس حركي، إنجاز) وتندرج تحتها كل الوضعيات السابقة (زروق، 2003، ص 91).

6.2.4. وضعية التعلم الإدماجي: وهي السياق العام الذي يتيح للمتعلم إدماج مكتسباته السابقة (معارف، مهارات، سلوكات)، والتي كونت له ناتجا تعلميا حصل من خلال الوحدات الدراسية التي تناولها في شكل مستقل ومجزأ.

1.6.2.6. الإدماج لغة:

دمج: دَمَجَ الأمر يَدْمُجُ دُمُوجًا: استقام. وأمرٌ دماج ودِماج: مستقيم.

وتدامجوا على الشيء: اجتمعوا.

ودامجه عليهم دِماجًا: جامعه.

وأدمج الحبل: أجاد فَتْلَه؛ وقيل: أَحْكَمَ فَتْلَهُ في رقَّةٍ.

ودَمَجَتِ الماشطة الشعر دَمجًا، وأدمجته: ضَفَرَتْه. ورجل مُدْمَجٌ ومندمِجٌ: مداخل كالحبل المحكم الفتل (القاضي، 2006 أ، ص ص 390 - 391).

ومنه فإن الإدماج يعني الاستقامة والاجتماع والإحكام والتداخل في رقة ومرونة.

2.6.2.6. الإدماج اصطلاحا:

والإدماج عمومًا هو: "عملية إدخال عنصر جديد في مجموعة أو تفعيل مجموعة عناصر في بعضها بغية الحصول على انسجام وتفعيل فيما بينها" (زروق، 2003، ص 14).

- وفي المجال الديداكتيكي هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو مجالات مختلفة.

أما في مجال التربية فيفيد الإدماج إزالة الحواجز بين المواد وهذا حسب (لوجندر، R.Legendre، 1988): "يستند الإنتاج التعلمي إلى مسلمة ترى أن المعارف تشكل كلاً منطقيا منظما، وتعتبر التعلم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة".

- أو هو: "ربط كل تعلم جديد بما قبله بانسجام وتكامل".

- أو هو: **"مسار مركّب يُمَكِن من تجنيد مكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعيات ذات معنى قصد إعادة هيكلة تعلّمات سابقة وتكييفها طبقا لمستلزمات سياق معين لاكتساب تعلّم جديد. ويكون المتعلم هو الفاعل فيما يخص إدماج المكتسبات، ولا يمكنه أن يدمج إلاّ ما تمّ اكتسابه فعلا"** (فريد، 2005، ص ص 11 – 12).

- أو هو: **"نشاط تطبيقي مركب يجري في إطار وضعية تعلمية، تتوخى تجنيد المكتسبات السابقة التي اكتسبها المتعلمون في سياقات تعلمية مجزأة ضمن حصص تشملها الوحدة التعليمية، وهي تستهدف إدماج (مزج) ما تم اكتسابه، واستثماره ضمن وضعيات مختلفة (تمارين مختلفة). قصد إعطائها معنى في حياة المتعلمين، وفي غالب الأحوال أنّها تنجز في نهاية تعلمات معينة، وهي تستهدف بناء كفاءة محددة"** (هني، 2005، ص 111).

- أو هو: **"نشاط تعليمي وظيفته قيادة المتعلم فرديا أو جماعيا نحو تجنيد عدة مكتسبات تم الحصول عليها بصفة منعزلة للبرهنة على التحكم في الكفاءة القاعدية المطلوبة في نهاية كل وحدة تعليمية أو مجموعة وحدات"** (وعلي، د ت، ص 22).

ومما سبق يمكن القول أن **الإدماج البيداغوجي يعني:**

توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدها بشكل مترابط وفي إطار وضعية ذات دلالة للإشارة أنه الفاعل في إدماج المكتسبات وليس المعلم ولا أي تلميذ عوض آخر، بمعنى أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها. كما لا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة ومعنى ذلك أن على المعلم أن يُمَكِن المتعلم من كل الأدوات التي تسمح له باستثمار مكتسباته.

وحسب دليل المصطلح التربوي الوظيفي للخضر زروق فإن معنى الإدماج هو:"تجنيد المعرفة والقدرة على التصرف أمام مشكل تربوي أو معرفي يتطلب التفكير والمبادرة والحل"(زروق،2003، ص 14).

وتستهدف هذه البيداغوجيا جعل المتعلم يعبئ مكتسباته وينظمها، من أجل استخدامها في معالجة وضعيات مركبة، تسمى وضعيات الإدماج.

- لا يحدث الإدماج إلا بعد اكتساب تعلمات مختلفة (معارف ومهارات ومواقف).

- لا يحدث الإدماج إلا من خلال وضعية مركبة جديدة، تستدعي من المتعلم إيجاد حل لها.

وعليه أن يبدأ بالبحث، ضمن مكتسباته، عن المعارف والمهارات التي يجب تعبئتها لحل هذه الوضعية. فالإدماج إذن هو أكثر من مجرد تطبيق أو تمرين.

- والإدماج عملية داخلية وشخصية، فلا أحد يمكن أن يقوم به مقام الآخر.

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف الوضعية الإدماجية على أنها:

"هي وضعية مركبة ودالة بالنسبة للمتعلم، يطلب منه حلها باستعمال وتوظيف كل الموارد التي اكتسبها، وتستعمل في تقويم مدى تحكم التلميذ في الكفاءات المستهدفة".

فالإدماج في المجال التعليمي، هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معيّن أو من مجالات مختلفة، ونشاط الإدماج هو الذي يساعد على إزالة الحواجز بين المواد، وإعادة استثمار مكتسبات المتعلم المدرسية في وضعية ذات معنى، وهذا ما يدعى بإدماج المكتسبات.

وعند قيام المعلم بانجاز وضعية إدماجية أن يعمل على:

أ. تحديد الكفاءة أو الكفاءات المستهدفة.

ب. تحديد التعلمات المراد إدماجها (قدرات، مضامين).

ت. اختيار وضعية ذات دلالة تعطي للمتعلم فرصة لإدماج ما يُراد إدماجه.

ث. تحديد كيفية تنفيذ الوضعية، والحرص على أن يكون المتعلم في قلب هذه الوضعية.

3.6.2.6. مميزات نشاط الإدماج:

يعتبر (دوكيتال، De ketele) هذا النشاط مجموعة من الوضعيات العلمية تحمل المميزات التالية: (وعلي، د ت ، ص ص 22 - 23).

أ. نشاط يلعب فيه المتعلم دورا رئيسيا ينتهي بمجرد انتهاء دوره.

ب. نشاط يجند فيه المتعلم بصفة منظمة مجموعة من المواد (معارف، مفاهيم، قدرات).

ت. نشاط موجه نحو خدمة كفاءة أو هدف إدماجي نهائي.

ث. نشاط ذو دلالة (مثل كتابة مراسلة مدرسية، أو إنجاز قائمة اسمية للأشخاص أو للتلاميذ الذين يرغبون في زيارة متحف...).

ج. نشاط يتمحور حول وضعية جديدة مستقاة من فئة معينة من الوضعيات يحقق الكفاءة.

وعلى العموم فإن الوضعية الإدماجية تتميز بجملة من المميزات يمكن اختصارها في النقاط التالية: (رمضان، 2011، ص ص 104).

أ. توظف جملة من المكتسبات، فتدمجها إدماجا ولا تجمعها الواحدة تلو الأخرى.

ب. ذات دلالة بالنسبة للمتعلم.

ت. تستند إلى صنف من المشكلات الخاصة بالمادة أو من المواد.

ث. هي شيء جديد بالنسبة للمتعلم، يثير فيه الرغبة في التعلم.

4.6.2.6. خصائص الإدماج:

أهمها ما يلي: (وعلي، د ت، ص ص 3 – 4).

أ. التبعية المتبادلة (Interdépendance) بين مختلف العناصر المراد إدماجها، ويتم ذلك بإبراز النقاط المشتركة بين هذه العناصر والكشف عما يربط بينها ومن ثمة تمتين روابطها وتقريب بعضها إلى بعض، دون المزج بينها أو إذابتها.

ب. التنسيق المنسجم (Coordination harmonieuse) الذي ينبغي أن يطبع حركية العناصر المختلفة وذلك بتمفصلها وتآزرها وتكامل بعضها البعض.

ت. القطبية (Polarisation) بمعنى أن تفعيل العناصر لا يتم بشكل عفوي بل يكون لأجل غرض محدد وبصفة خاصة قصد بلوغ دلالة معينة.

5.6.2.6. أهمية نشاط الإدماج:

يمكن تحديد أهمية نشاط الإدماج في العناصر الأساسية التالية: (وعلي، د ت، ص ص 4 - 7).

- تبين فائدة كل تعلم نقطي: وذلك من خلال تبيان نشاطات الإدماج الفائدة العملية لنشاطات التعلم النقطية الأساسية، فمثلا في وضعية معقدة سيكتشف التلميذ كيفية استعمال قانون أو قاعدة وكذا مجالات الاستعمال وفي وضعية أخرى سيكتشف أهمية علامات الوقف في التعبير الكتابي ... ويمكن للتلميذ كذلك أن يدرك نوع الوضعية التي يكون فيها مطالبا باستعمال نوع خاص من المكتسبات. للعلم أنه ليس بالضرورة أن يكون لكل ما يتعلمه التلميذ فائدة تطبيقية مباشرة.

- تسمح بإبراز الفارق بين النظري والتطبيقي: وذلك من خلال تطبيق بعض القواعد أو القوانين، التي تعترض المتعلم عقبات من نوع:

أ. معطيات مشوشة.

ب. معطيات ينبغي تحويلها قبل استخدامها.

ت. معطيات ناقصة يجب البحث عنها.

ث. اللجوء إلى حالات خاصة لتطبيق قاعدة معينة.

ج. بعض الوضعيات يتطلب حلها القاعدة (1) والقاعدة (2) مع الربط بينهما.

- تكشف للتلميذ عما ينبغي أن يتعلمه لاحقا وذلك من خلال اقتراح وضعيات تكون درجة صعوبتها عالية بشرط أن تكون قابلة للتحليل والحل، كدراسة نص ترد فيه بعض المفردات التي يجهل المتعلم معانيها أو تفسير نشرة جوية قبل أن يدرس الضغط الجوي ...

- تسمح بإبراز أهمية المواد المختلفة وذلك من خلال اختيار وضعيات تتطلب استعمال مختلف المواد كما هو الحال في الرياضيات والفيزياء والعلوم التي تشترك في كثير من الجوانب.

6.6.2.6. أساليب الإدماج:

إن أساليب الإدماج تتم وفق ما يراه (روجيرس قزافي، Xavier Roegiers) كالآتي: (فريد، 2005، ص ص 25 – 26).

- **الإدماج داخل المادة الواحدة:** ويتضمن ثلاثة نماذج:

أ. **التجزئة:** وهو الذي تقدم فيه المادة بشكل متقطع.

ب. **الاتصال:** ويتم فيه الربط بين الأفكار والمفاهيم الخفية في نفس الميدان.

ت. **الدمج:** وهو الذي تستغل فيه مختلف أبعاد المفهوم أو الفكرة داخل ميدان واحد.

- **الإدماج عبر مواد متعددة:** ويتم من خلال خمس نماذج هي:

أ. **التسلسل:** وفيه تعالج الميادين بصفة منفصلة، والمحتوى بأسلوب تعاقبي.

ب. **التداخل:** وفيه تبرز المفاهيم والمواقف والمهارات المشتركة بين مادتين أو أكثر.

ت. **المخطط المفاهيمي:** وفيه يتم استغلال نفس الموضوع في مختلف المواد.

ث. **الخيط الموصل:** ويقود إلى ظهور المهارات الأساسية (مهارات ذات علاقة بالتفكير، علاقات اجتماعية،...) التي تخص كل المواد.

ج. **المندمج:** وفيه تتمحور المواضيع المشتركة بين المواد حول مفاهيم تتداخل فيما بينها.

- التركيز على المتعلم: ويشمل نموذجين هما:

أ. نموذج الانغماس: حيث يقوم المتعلم بفحص وغربلة المحتوى، بما يلبي حاجاته وكفاءاته، دون تدخل من المعلم إلاّ نادرًا.

ب. نموذج التشابك: حيث يقدم منهجا متعدد الأبعاد، أين يكون المتعلم مسؤولا على إدماج معارفه، وتثبيت شبكاته المعلوماتية الخاصة على مستوى الموارد والأشخاص.

7.6.2.6. أهداف الإدماج:

تتمثل أهم أهداف الإدماج فيما يلي : (كمراوي وآخرون، 2006، ص 14).

- إعطاء دلالة للتعلمات: ويتحقق هذا الهدف من خلال وضع التعلمات في سياق ذي دلالة بالنسبة للتلميذ، ومرتبط بوضعيات محسوسة يمكنها أن تعترضه في حياته اليومية.

- التمييز بين ما هو أهم وما هو أقل أهمية بالتركيز على التعلمات الأساسية، باعتبارها قابلة للاستعمال في الحياة اليومية أو ضرورية لبناء تعلمات لاحقة.

- تعلم كيفية استعمال المعارف في وضعية، وذلك بربط علاقات بين المعرفة والقيم المنشودة وغايات التعلم (المتمثلة في تكوين المواطن الصالح والمسؤول، والعامل الكفء، والشخص المستقل، ... الخ).

- ربط علاقات بين المفاهيم المختلفة المحصلة لتمكين التلميذ من رفع التحديات التي تواجهه، وإعداده لمواجهة الصعوبات والعراقيل التي قد يصادفها في حياته.

وانطلاقا من هذه الهداف يمكن القول بأن الإدماج عملية يتم من خلالها ربط علاقات بين عناصر متفرقة في البداية، وتوظيفها بطريقة متمفصلة تهدف تحقيق غاية معينة.

وتتمثل كذلك فيما يلي: (رمضان، 2011، ص 105).

أ. تعتبر فرصة يتعلم فيها المتعلم إدماج مكتسباته، مع التحقق من مدى كفاءته في استعمال موارده في حل وضعي مركبة.

ب. تعالج من طرف التلاميذ بشكل فردي.

ت. تعكس وضعية مماثلة في واقع التلميذ وفي حياته اليومية.

ث. هي وضعية دالة وتستند إلى كفاءة محددة أو وحدات من مجال أو أكثر.

ج. التعلمات يصبح لها معنى ودلالة عندما يحدث تزاوج بين وضعيات تعلمية ووضعيات إدماج.

8.6.2.6. أنماط الإدماج:

هناك نمطان من الإدماج: (وعلي، د ت، ص ص 8- 9).

أ. الإدماج العمودي: ويتعلق باكتساب المتعلم في البداية، مجموعة من الكفاءات القاعدية في مواد مختلفة، ستمارس خلال تنفيذ البرنامج في وضعيات متنوعة وذلك حسب طبيعة المهام المزمع تنفيذها.

ب. الإدماج الأفقي: يساير الإدماج العمودي وبشكل تدريجي ويتم فيه تدعيم المكتسبات بواسطة الكفاءات المرحلية المرتبطة بتنفيذ مهام ذات التعقيد المتزايد والتي تتطلب من المتعلم التحكم في عدد معين من الكفاءات.

9.6.2.6. مستويات إدماج المكتسبات:

هناك ثلاثة مفاهيم مترابطة ومتسلسلة تبين مستوى إدماج المكتسبات، إنها العمل، والفهم، والاستقلالية (Action, Compréhension, Autonomie) وفيما يأتي توضيح لكل مفهوم: (وعلي، د ت، ص ص 7- 8).

- العمل أو الممارسة (L'action):

يرتبط إدماج المكتسبات بشكل متين بقدرة المتعلم على التصرف وإنجاز النشاطات التي تجعله يدرك الفائدة من مكتسباته. كما يمكن من الكشف عن القدرة على التصرف من خلال الأداءات والنتائج القابلة للملاحظة. للعلم أن كل نشاطات التعلم التي ستخطط وتنظم في علاقة بالكفاءة ستكون نشاطات تساعد على إدماج المكتسبات. من النشاطات الموافقة لهذه المقاربة إعداد المشاريع وتنفيذها، حل المشكلات المعقدة ...

- الفهم (La compréhension):

لا يمكن اكتساب كفاءة دون امتلاك المكتسبات القاعدية، إن هذه الأخيرة هي التي تسمح للمتعلم بفهم وإدراك ما يفعل، ففي سيرورة التعلم تعتبر المكتسبات القاعدية شرطا لإدماج المكتسبات وينبغي أن تقع في مرحلة سابقة للإدماج. لتوضيح ما سبق القول أنه من غير المعقول تخيل متعلم

يستطيع أن يعبر كتابة وبشكل صحيح دون أن يحفظ ويفهم القواعد النحوية، إن أي الضعف الذي يظهر على مستوى الفهم ستنجر عنه صعوبات في الإدماج. فالعمل (الكفاءة) والفهم (المكتسبات القاعدية) عمليتان متلازمتان ولا يمكن الفصل بينهما لأن المكتسبات القاعدية جزء لا يتجزأ من الكفاءة

- الاستقلالية (L'autonomie):

تعتبر الاستقلالية (الاعتماد على النفس) من المؤشرات التي تبين بأن إدماج المكتسبات قد تم فعلا. غير أنه في مرحلة الإدماج لا تكون الكفاءة كاملة، فالمتعلم يجرب قدراته ويكون بحاجة إلى المساعدة وهنا تتجلى أهمية التقويم التكويني إذ خلال هذه المرحلة تبدأ عملية الإثراء وتحويل المكتسبات وتستقر تدريجيا عملية الاستقلالية وذلك بإقحام المتعلم في وضعيات جديدة ومتنوعة وبالتقليل من التدخل. ينبغي أن تنقل عملية التعليم من الأسلوب الموجه إلى التفويض وذلك وفق المراحل الكبرى لاكتساب الكفاءة.

10.6.2.6. أنواع أنشطة الإدماج:

نشاطات الإدماج عديدة ومتنوعة، ترتبط في الغالب بنوع المهمة المراد إنجازها. ويمكن تنفيذ بعضها في كل المستويات والمواد والبعض الآخر خاص بمستويات ومواد معينة، وعموما نذكر منها ما يأتي: (وعلي، د ت، ص ص 10 – 15)

- نشاط حل المشكلات: تعرف المشكلة على أنها عقبة تحول دون تحقيق حاجة، ويكون حلها باتباع الخطوات الآتية:

أ. فهم طبيعة المشكلة.

ب. تخيل الحل (الربط بين المجاهيل والمعطيات).

ت. تنفيذ الحل.

ث. ملاحظة النتيجة.

- التعبير الكتابي أو الشفوي (وضعية اتصالية): هو نشاط إدماجي خاص بتعلمات اللغة، يمكن أن يأخذ أشكالا متنوعة والمهم فيه هو يكون في وضعية وظيفية.

- أو وصف شخص أو حيوان أو منظر أو ظاهرة، ...، أو تكملة شريط مصور، إخراج رواية قصيرة، صياغة دعوة لحضور حفل، كتابة بداية قصة أو إتمامها.

- المهام الاجتماعية: ينبغي أن تؤدي المهمة المراد إنجازها غرضا ذا طابع اجتماعي:

أ. كتابة مقال قصد نشره يلفت انتباه الرأي العام إلى ضرورة ...

ب. إعداد مشروع تزيين محيط المدرسة بالأشجار و بالنباتات.

ت. رسم مخطط مكان ما وليكن المدرسة.

ث. إعداد برنامج النشاطات الثقافية التي ستقام بمناسبة ...

ج. إنجاز مجسم المدرسة.

ح. إنجاز تركيب شريط سمعي بصري حول موضوع ما.

خ. إعداد و إنجاز تحقيق يتناول مشكلة نظافة المحيط مثلا.

د. إعداد ملصقات للانطلاق في حملة تحسيس حول ظاهرة ما.

- إنتاج حول موضوع مقترح:

يطلب من التلميذ هنا أن ينتج عملا شخصيا معقدا يسخر فيه مجموعة من مكتسباته التي سيعالجها بصفة خاصة ولكن عليه أن يكملها ببحث إضافي. إن الإنتاج هنا ما هو إلا ذريعة للتعلم، إعداد بحث يعالج فيه مشكلة تتعلق بمحيطه، كنظافة الحي أو حوادث المرور... يأخذ هذا العمل عدة أشكال، ففي الابتدائي يتمثل في التعبير وفي الثانوي يتعلق بالبحث وفي التعليم العالي يرتبط بمذكرة أو رسالة، كما يمكن أن يؤدي هذا العمل إلى إنجاز معرض أو إصدار ما (مطوية، مجلة ...).

- الزيارات الميدانية:

تكون الزيارة الميدانية نشاط إدماج إذا لم يقم فيها التلميذ بدور المشاهد، أي إذا قادته هذه الزيارة إلى حل مشكلة بوضع فرضية، والبحث عن معلومات تسمح له بإثبات صحة أو بطلان الفرضية، أو عليه في نهاية الزيارة أن يعالج المعطيات التي استقاها وتحليلها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها، فحينئذ يمكن أن تنعت الزيارة الميدانية بنشاط الإدماج.

بصفة عامة يمكن اعتبار كل ملاحظة، نشاط إدماج بشرط أن تؤدي إلى وضع فرضية واختبار مدى صحتها. ونفس الشيء في ما يتعلق بمجموعة من المعلومات التي تتطلب المعالجة (تحقيق، بحث وثائقي، ...).

- أعمال تطبيقية في المخبر:

إن الأعمال التطبيقية مثلها مثل الزيارات الميدانية، لن تعتبر نشاط إدماج إلا في حالة ما إذا جندت نشاط التلميذ أي دفعته إلى استخدام المنهج العلمي (وضع الفرضيات، اختيار الوسائل الضرورية، جمع المعلومات، انجاز التجربة وملاحظة النتائج،).

- الابتكارات الفنية:

الابتكار هو النشاط الإدماجي بعينه، إذ فيه يوظف المتعلم كل مكتسباته، يتعلق الأمر هنا بالإنتاج الأدبي أو الفني (كتابة الشعر، والقصة، والرسم، والنحت، والموسيقى تأليفا وعزفا...).

- التدريب الميداني:

هو نوع من نشاط الإدماج بشرط أن تعطى فيه للمتعلم فرصة إقران المكتسبات النظرية والعملية، أي الربط بين ما يمارسه أثناء التدريب وما تعلمه من قبل. يمكن اعتبار التدريب الميداني كنشاط إدماج سواء نفذ قبل الفعل التعلمي أو بعده.

- المشروع البيداغوجي (مشروع القسم):

تمثل المشروعات البيداغوجية نشاطات إدماج حقيقية بشرط أن يكون فيها التلاميذ هم الأطراف الفاعلة أي يسخر فيها كل واحد منهم مكتسباته وفق أهداف محددة.

* **مراحل إعداد وتنفيذ المشروع**: يمر إعداد وتنفيذ المشروع بالمراحل الآتية:

أ. تحليل الحاجات (تحديد المشكل).

ب. تحديد الكفاءة (أو الكفاءات) اللازم إكسابها للتلاميذ.

ت. اختيار الإستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف.

ث. ضبط قائمة الوسائل.

ج. إعداد مخطط التقويم.

ح. تحديد مخطط العمل.

خ. تنفيذ مخطط العمل.

7.2.6. الوضعية الانطلاقية في مناهج الجيل الثاني:

يتم تناول المقطع التعلمي انطلاقا من الفقرة الأولى فيه وهي الوضعية الانطلاقية، والتي من المفترض أن التلميذ لا يستطيع حلها ولو بإجراءاته الشخصية. ومن مميزاتها أنها تغطي الموارد التي تضمّنها هذا المقطع في إطار مدمج للموارد، وتحفز التلميذ على التعلم، وأن حلها لا يأتي مباشرة بعد التحكم في المفاهيم الواردة في هذا المقطع فحسب، بل تحتاج أيضا إلى اكتساب موارد منهجية، وتطوير كفاءات عرضية ذات طابع فكري ومنهجي يستهدف هذا المقطع مستوى معين منها الوضعية الانطلاقية المشكلة الأم:

- صياغتها:

- صياغة الوضعية الانطلاقية المشكلة الأم يتم بناءً على قراءة متمعنة لجميع النصوص المنطوقة دفعة واحدة، مع إيجاد الروابط الفكرية والقيمية المتصلة بينها لتحديد سياقها المناسب، ومهماتها.

- صياغة الوضعية الجزئية 1 ، 2 ، 3 يتم بناء على إعادة قراءة النص المنطوق بتفحص وتمعن بالتركيز على مهمة محددة لتحديد سياقها المناسب، وتعليماتها.

- الوضعية الانطلاقية المشكلة الأم لابد أن تشتمل على إشكالية يرتجى حلها في الأسبوع الرابع والأخير من المقطع، وقد تكون صياغتها:

- شاملة وجامعة لكل تعلمات ميادين المقطع. (وضعية انطلاقية واحدة لكل مقطع، ترافق جميع الوضعيات الجزئية في جميع الميادين إلى أن نصل إلى حلها في نهاية المقطع).

- خاصة بكل ميدان من الميادين (لكل ميدان وضعية انطلاقية تنبثق عنها 04 وضعيات جزئية، والمحصلة 03 حلول لثلاثة ميادين في نهاية المقطع.

- الوضعية الانطلاقية المشكلة الأم لابد أن تختلف من مقطع إلى مقطع وفق الموضوع، والمستوى، والناحية الجغرافية، ومن قسم إلى قسم (إذا وُجد تمايز في المستوى).

- مناقشة كل وضعية جزئية بمعية المتعلمين لابد أن يؤدي إلى إيجاد جزء من حل الوضعية الانطلاقية المشكلة الأم، ليتم تجميع وتجنيد الأجزاء كاملة في الوضعية الرابعة (وضعية الإدماج).

خلاصة:

يمكن القول أنه لا يوجد طفل غير قابل للتعليم، ولكن يوجد معلم ومرب فَقَدَ كل الطرق والوسائل الصحيحة الموصلة للهدف. لأن التعليم كفيل بتحقيق غايات تربوية كثيرة ومتعددة، وكفيل بإخراج الوضعية التعليمية التعلُّمية من الرَّتابة والتَّكرار إلى الحيوية والنشاط، والفاعلية والإحساس بمتعة التعليم والتعلم، لكيلا تتحوَّل العملية إلى حشوٍ مباشر للتعليمات والموارد. والمعلم يُنمي الناحية المعرفية للتلاميذ، ويساعدهم على النمو من جميع الجوانب العقلية والروحية، والجسمية والنفسية والعاطفية، ويُكسِبهم الاتجاهات الصحيحة في الحياة، فتكون المعلوماتُ وسيلةً لا غاية في ذاتها. ومن حق كل متعلم أن يحصل على تعليم مناسب لخصائصه وقدراته، وعليه يستوجب حسن اختيار الوضعيات التعليمية التعلمية المسهلة للتعلم.

المراجع:

1– رمضان، خطوط. (2011). استخدامات أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة. الجزائر.

2– زروق، لخضر. (2003). دليل المصطلح التربوي الوظيفي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

3- ضياف زين الدين (2007):أبعاد التدريس بالكفاءات، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثاني،(دورية أكاديمية صادرة عن المدرسة الوطنية العليا للأساتذة)،قسنطينة ،(الجزائر).

4- فريد، حاجي. (2005). بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

5– القاضي، خالد رشيد. (2006 أ). لسان العرب، ج 04. لبنان: دار صبح واديسوفت.

6- القاضي، خالد رشيد. (2006 ب). لسان العرب، ج 15. لبنان: دار صبح واديسوفت.

7- كمراوي، فاطمة وآخرون. (2006). المقاربة بالكفايات. بيداغوجيا الإدماج. أنشطة عملية. المملكة المغربية: قسم استراتيجيات التكوين.

- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. (د ت). تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية. الجزائر.

8– هني، خير الدين. (2005). مقاربة التدريس بالكفاءات. ط 1. الجزائر: مطبعة ع/بن.

9– وعلي، محمد الطاهر. (د ت). نشاطات الإدماج لماذا؟ متى؟ كيف؟. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية